

# ميثاق الرابطة

بسم الله الرحمن الرحيم

أطع الله سبيل ربك  
بالحكمة والموعظة  
الحسنة وجاهلهم  
بالتجهد هجأ أحسن  
«قرآن كريم»

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 4 جمادى الثانية 1417 هـ - الموافق 17 أكتوبر 1996 م  
العدد : 750 السنة التاسعة والعشرون  
ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

ضمن هذا العدد :

ص 2 اخبار العالم الاسلامي

ص 4 كيف نشأت الدولة الصهيونية

ص 5 صفحة الشباب

ص 6 أبوحيان التوحيدي وعصره

ص 7 القدوة الطيبة

ص 8 تأملات وخواطر

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يفتتح الدورة الأولى من السنة التشريعية الرابعة ويقول حفظه الله في خطاب توجيهي سامي بالمناسبة :

**سأضع ثقلِي وهيبتي الشخصية وصلاحياتي الدستورية لتمر جميع الانتخابات المتوالية في جو من الاستقامة والشفافية والنزاهة**

**المغرب محتاج لرجال يعيشون جنباً لجنب مع واقع جهتهم ويتصرفون فيها أحسن تصرف**

افتتح جلالته الملك الحسن الثاني حفظه الله الذي كان محفوقاً بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد عشية الجمعة الماضية الدورة الأولى من السنة التشريعية الرابعة .

وقد ألقى جلالته خطاباً بهذه المناسبة أمام النواب أعضاء البرلمان . ويسعدنا أن نثبت نصه على صفحات جريدة العلماء «ميثاق الرابطة»

**نص الخطاب الملكي السامي**

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه  
حضرات النواب المحترمين :

في الخطاب التي القيناها انفا اي في الشهور الماضية كنتم دائماً تسمعون أننا نؤكد ونركز على كلمتين هما الحوار والتراضي ذلك لأنه لا يمكن للانسان ان يصل الى التراضي الا اذا كان الحوار . ان كلمة التراضي في ضوء ما انتم مقبلون عليه

من اعمال واختيارات وقرارات لها معنى ابعد واعمق من المعنى المألوف فما معنى التراضي .. ان معناه هو الاجتماع حول فلسفة والاجتماع حول مذهب او مذهبية والاجتماع حول هدف وما اكثر ما نحن في حاجة اليه من اجتماع في الرأي والتحليل والاختيار ونحن مقتدمون على تأسيس ما نسميه بالجهة .

ان ذلك يمكن فهمه بسهولة انكم رأيتم معشر النواب وبالأخص الذين هم منكم منتخبون في المجالس البلدية كم هي صعبة ادارة المجالس وكم لها من اودية متفرقة متشعبة ولا سيما اذا كانت الحاجة الى المادة والى المال . فهاهيك عما نحن مقبلون عليه في ما يخص تنصيب الجهة وتأسيس الجهة وبنيان الجهة

وتدريب الجهة وتسييرها الى ان تصل الى ما نريد ان تصل اليه . والحالة هذه انكم تعرفون بلدكم كما اعرفه فجهاتنا مع الامف ليست متوازنة لا بالنسبة للخيرات البشرية ولا المادية فمعناها ما هو غني فوق الغنى ومنها ما هو فقير جداً او محتاج الى ان نبحث عن كنوز اتاها الله تلك الجهة ولكن لازالت مفترقة الى تلك الخيرات .

فلذا حينما ستطرح عليكم القوانين المنظمة للجهة أريدكم أن تتظروا إليها بهذا النوع من التراضي بمعنى استراتيجية موحدة فكلنا مغاربة وكلنا وطنيون نريد ان تكون الجهة كما نريد ان تكون بعد عشر سنوات او خمس عشرة سنة .

بعضية في الصفحة الثالثة

باحثة أمريكية تقول في دراستها :

**الاسلام أسرع الأديان انتشاراً في الولايات المتحدة ..**

• واشنطن : أظهرت دراسة علمية أجرتها باحثة أمريكية في جامعة هارفرد ان الإسلام يعتبر أسرع الأديان انتشاراً في الولايات المتحدة في الوقت الحاضر . وعزت الدراسة السبب في ذلك الى الهجرة المتزايدة من دول آسيا والشرق الاوسط والتي لعبت دوراً كبيراً في التغيير السريع للتوزيع الديني في أمريكا .

وقالت استاذة الدراسات الهندية وعلم مقارنة الأديان في الجامعة ناياتا أيت ان قانون الهجرة الأمريكي لعام 1965 لعب دوراً كبيراً في هذا التغيير . وأضافت انها بدأت تلاحظ منذ سنوات ان الأغلبية المسيحية واليهودية لم تعد تهيمن على طلبة الجامعة المذكورة . وقالت ان ذلك يعكس اتجاهاً جديداً في نوعية السكان وضربت مثالا على ذلك وهو ان اكثر من نصف طلبتها في المقرر الخاص بدراسة الأديان في جنوب آسيا هم أبناء وبنات الجيل الثاني من المهاجرين القادمين من الهند وباكستان .

وقد أجرت الباحثة مسحا شمل مقابلات مع مواطنين في 25 مدينة أمريكية وأعداد المساجد والمعابد فيها . وكانت أبرز النتائج التي توصل اليها المسح ان الدين الإسلامي هو أسرع الأديان انتشاراً في الولايات المتحدة .

وأشارت الدراسة التي أمكن لوكالة «قدس برس» الاطلاع عليها الى ان المهاجرين السوريين واللبنانيين والارمنيين والفلسطينيين هم الذين أسسوا اول مسجد في أمريكا في اوائل القرن الحالي . مشيرة الى ان التعدد الديني أثر على طبيعة مجلس رجال الدين .

وشرحت الباحثة الأمريكية ذلك بقولها انه من الأمور المثيرة للغاية هو التغيير الذي حدث في السنوات العشر الأخيرة وامتد من بلدة صغيرة الى أخرى ، وتابعت قائلة «لقد أصبح نجد ان مجلس الكنائس أصبح يضم مسلمين ونوي معقيدات أخرى» . مشيرة الى ان حرية الأديان والعبادة هي في صميم الدستور الأمريكي .

من ناحية ، قال محمد الاسعد في مقال نشره له في مجلة رابطة العالم الإسلامي «يتوجب على مسلمي أمريكا ان يحسنوا الافادة من القوانين الأمريكية التي سنها هذا الدستور كما عليهم ان يحسنوا عرض الإسلام من خلال مجالس وندوات الصوارة ، مشيرة الى ان الإسلام سيكون أسرع انتشاراً مما ذكرته هذه الدراسة العلمية .



## أول جامعة إسلامية في أوروبا..

• يشهد الشاطئ الشمالي للمتوسط حيث تقف القارة الأوروبية معانقة الشمال الأفريقي، ميلاد جامعة عربية طموحة تتواصل مع تجربة انتعاش الأوربي الإسلامي. وإذا سبق للجنوب الإسباني أن كان مكان الإقامة الأول للمسلمين في أوروبا، فإنه يعود اليوم ليعمل ميلاد نقطة التقاء أخرى تساهم في سكب النقاء على حوار حضاري يجري في مدينة «فلنسيا» على الساحل الشرقي من إسبانيا.

يقف خلف مشروع جامعة «البحر الأبيض المتوسط للعلوم والتكنولوجيا» نخبة من الأكاديميين في مقدمتهم الدكتور سعيد عبد الله سلمان - مؤسس ورئيس جامعة عجمان ووزير التربية السابق في دولة الإمارات العربية المتحدة، والذي استفاد من صلته مع المنظمة الدولية للثقافة والعلوم «اليونسكو» في اقتناع مديرها الحالي «فرديريكو مايور» والفريق التربوي الذي يعمل معه، بجدوى مشروع الجامعة.

ويشارك الدكتور سلمان في رؤيته الأكاديمية مجموعة من المستثمرين والأكاديميين من أمثال البروفيسور سمير قاسم فخرو الذي يعمل نائباً لرئيس جامعة البحرين للشؤون الإدارية والمالية، كم يعمل مستشاراً لدى «اليونسكو» لشؤون التعليم والتنمية. وقال الدكتور سلمان في حديث أثناء زيارة قام بها مؤخراً إلى العاصمة البريطانية لندن أن الفكرة نشأت في الأساس للاهتمام بالعلوم العلمية والتقنية للنبات العربية في المقام الأول، واستمتعت لتفتح صدرها للطلبة العرب وغير العرب ليعملوا سوياً على تطوير العلوم التي تنفع الإنسان عموماً، وتعزز التبادل الثقافي والعلمي بين الشرق والغرب.

تعتبر جامعة المتوسط أول جامعة تخصص حرماً جامعيًا مستقلًا للنبات في أوروبا، وهي ترتبط بجامعة «فلنسيا» من ناحية المكان واستخدام موارد بنيتها التحتية كاملة.

وكانت استوحى فكرتها من جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، حيث تقوم بمنح شهادة البكالوريوس في هندسة نظم الكمبيوتر والإلكترونيات وإدارة الأعمال واللغات، بما فيها اللغة العربية والثقافة الإسلامية.

وحسب الدكتور سلمان فإن الجامعة ستعتمد أيضاً نظام الدراسة عن بعد، وستقدم دورات تدريبية مصممة لخدمة الجاليات المحيطة والمناطق الجغرافية التي تعيش فيها.

## التمييز العنصري في بريطانيا ضد المسلمين ..

• بدأت لجنة العلاقات العرقية في بريطانيا بتسجيل حالات التمييز القائمة على أساس الدين جاء هذا الإعلان في الوقت الذي تم فيه نشر تقرير عن حالات التمييز الديني، والذي جاء تنويجا لجهود الجالية الإسلامية التي تطالب منذ سنوات باصدار قوانين تعاقب حالات التمييز على أساس الدين وليس اللون أو العرق فقط، كما سبق ومجلس العلاقات

العرقية في احياء لندن بنشر تقرير آخر الشهر القادم بدعم من وزارة البيئة بحيث تشمل مسائل التعليم، الصحة، الاسكان والخدمات الاجتماعية.

ويوضح كلا التقريرين أنه على الرغم من عدم وجود قوانين للتمييز الديني إلا أنه يمكن الاستفادة من لقوانين الموجودة حالياً في العديد من الحالات، وتحت الناس الذين يعتقدون أنهم تعرضوا للتمييز على أساس دينهم بالتوجه إلى لجنة العلاقات العرقية وتسجيل حالاتهم لديها.

وتأمل الجالية الإسلامية أن يؤدي تسجيل حالات التمييز القائمة د أفرادها بسبب ديانتهم إلى إعادة النظر في القوانين الحالية والتي تقتصر على حالات التمييز على أساس العرق أو اللون فيما يتعلق بالسود والملونين والعداء للسامية فيما يتعلق باليهود، مما يجعلها عاجزة عن حماية شخص مسلم تعرض للمضايقة بسبب ديانته، ولا يندرج تصنيفه ضمن الفئات السابقة كان يكون أبيض البشرة مثلا.

القناة «سابا» مثال واضح للتمييز الديني وتميش «سابا» وعائلتها في منطقة «ترافورد» في مدينة «مانشستر» حيث لا يوجد مدرسة اعدانية، فيما يقوم المجلس المحلي بنفق رسوم 500 طالب كاثوليكي للاشتاق بمدرسة كاثوليكية اعدانية خارج المنطقة.

وبينما يدفع المجلس مبلغ 2.578 جنيه استرليني في الفصل لكل طالب كاثوليكي في مدرسة «سانت بيدي» الكاثوليكية، إلا أنه رفض دفع مبلغ 1.350 جنيه في رسوم «سابا» في مدرسة البنات الإسلامية في منطقة «شارلتون».

وعندما قدم والدها علي محمود شكواه إلى لجنة العلاقات العرقية قيل له أن قضيتهم لا ينطبق عليها قانون العلاقات العنصرية المعمول به في بريطانيا لأن تفضيل الآباء الكاثوليكين على المسلمين يدخل ضمن إطار «الجدل الديني» وليس العنصري، وبالتالي فإن اللجنة عاجزة عن الدفاع عنها، وقال محمود: «إن هذا يعتبر تمييزاً ضد الجالية الإسلامية».

## شيخ الأزهر يدعو لمؤتمر إسلامي ويطالب بتأسيس جيش لتحرير القدس الشريف..

• دعا شيخ الأزهر فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي إلى وقوف كل المسلمين إلى جانب أخوانهم الفلسطينيين دفاعاً عن المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين مؤكداً ضرورة تقديم العون المعنوي والمادي لهم والسلاح الذي يمكنهم من الدفاع عن أنفسهم.

وقال فضيلته إن اقتحام المسجد الأقصى بالصورة البشعة التي قامت بها إسرائيل عمل عنواني إجرامي أثم يجب أن يقف المسلمون أمامه جبهة واحدة للدفاع عنه موقفاً مستميتاً يتدون فيه عن مقصدهم.

وأضاف شيخ الأزهر في حديث لجلة المصور المصرية أن ما يحدث في فلسطين الآن هو عدوان سافر مجرم من إسرائيل ونحن نشجع أخواننا الفلسطينيين ونحمد لهم مواقفهم لأنهم قابلوا هذا العدوان بكل ما يستطيعون من الوان المقاومة.. وأكد فضيلته أهمية عقد مؤتمر إسلامي على مستوى القمة لمواجهة الممارسات الإسرائيلية العدوانية.. وانتقد شيخ الأزهر موقف أمريكا الراض لاستصدار قرار من مجلس الأمن يدين إسرائيل مؤكداً أنها انحازت إلى الباطل وليس إلى الحق وإلى العدوان. وليس إلى السلام.

وأكد شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي أن القدس إسلامية عربية وأن المحاولات التي تقوم بها إسرائيل لتسيدها يجب أن تقابل بمحاولات أشد من جانبنا.. وأضاف أننا إذا لم نفعل ذلك نكون مقصرين في حق ديننا وامتنا وعلينا أن نعمل بكل الوسائل على رد الظالم وردة عن ظلمه.

وقال معلقاً على اقتراح البعض تشكيل لجنة دولية لتحديد مدى تأثير نفق حائط المبكى على المسجد الأقصى إذا كانت هذه اللجنة موضوعية محايدة تحق الحق وتبطل الباطل فمرحباً بها لكن إذا كانت ممن يؤدي الباطل فتحن نرفضها.

ومن جهة أخرى فقد دعا فضيلته في خطبة للجمعة نقلها التلفزيون المصري بتكوين جيش إسلامي يتصدى لإعداء الأمة الإسلامية مشدداً على أهمية تحرير بيت المقدس والمسجد الأقصى الشريف.

## مجموعة العمل الإسلامية تقرر تعمير البوينة

• بدأ السفير البوسني في القاهرة اتصالات واسعة لبحث إقامة مجموعة العمل الإسلامية لإعادة أعمار البوينة بنفس طريقة مجموعة الاتصال الإسلامية التي عاونت البلاد إبان الحرب، وذكر السفير أن الحكومة البوسنية في حاجة إلى 950 مليون دولار لإصلاح المرافق واعادتها إلى حالتها الطبيعية التي كانت عليها قبل الحرب.

ويعد مشروع إزالة الأنغام واحداً من المشاريع الرئيسية في كل أنحاء البوينة والهرسك خاصة أن هناك ما بين ثلاثة إلى ستة ملايين لغم أرضي مدفونة في كل أنحاء البوينة. وإذا اقتضت قيام ألف خبير يومياً بإزالة الأنغام على مدى 24 ساعة متواصلة، فسيكون في مقدورهم الانتهاء من إزالة كل هذه الأنغام في 33 عاماً.

وتعتبر الأنغام أحد المخاطر الرئيسية التي تعوق الزراعة في مناطق كثيرة، كما تقف حائلاً أمام إصلاح الطرق والسكك الحديدية وتوصيل الأسلاك الكهربائية والتليفونات.

## مسجد جديد في

«مندوسا بالارجنتين»..

• تم في الأرجنتين تأسيس أول مسجد في منطقة «مندوسا» التي تبعد عن العاصمة «بوينس آيرس» حوالي ألف ومائة كيلومتر.

وقد نوه السفير السعودي في الأرجنتين فؤاد أحمد ناظر بما توليه حكومة خادم الحرمين الشريفين من اهتمام ورعاية، وجهود لخدمة الإسلام والمسلمين في مختلف أنحاء العالم وخاصة في الأرجنتين.

في برقية تلقاها وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودي الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي عن الحفل الذي أقامته الجمعية العربية الإسلامية في مندوسا بالأرجنتين بمناسبة تأسيس المسجد.

وأوضح أن الحفل شهد حضوراً متميزاً من أعضاء الجالية الإسلامية بولاية «مندوسا» وممثلين لمختلف الهيئات والمؤسسات الإسلامية الأرجنتينية، مشيداً بما تركه الحفل من آثار إيجابية وحيدة في نفوس الجالية المسلمة بما تحقق لهم من حلم - بفضل الله وعونه الكريم، ثم بمساعدة الجمعية العربية التي ارتفعت إلى 80 ألف دولار.

## من كل بستاق زهرة

### اسأل الله

- قال أحد الشعراء :  
أيها المادح العباد ليعطي  
ان لله ما بأيدي العباد  
فاسأل الله ما طلبت اليهم  
وارح فرض المقسم الجواد

### حصنها بالعدل

- كتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز ، يشكو اليه من خراب مدينته ، ويسأله ألا يرمها به ، فكتب اليه عمر : قد فهمت كتابك ، فإذا قرأت كتابي فحصن مدينتك بالعدل ، ونق طرفها من الظلم ، فإنه مرمتها والسلام .

### في كتمان السر

- قيل : كتمان الاسرار ، يدل على جواهر الرجال ، وكما انه لا خير في أنية لا تمسك ما فيها ، فكنك لا خير في انسان لا يمسك سره .

- وقال جعفر بن عثمان :

ياذا الذي اودعني سره  
لا ترج أن تسمعه مني  
لم اجره قط على فكري  
كانه لم يجرفني انني

- وقال صالح بن عبد القدوس : لا تودع سرک الى طالبه ، فالطالب للسر منيع ، ولا تودع مالك عند من يستدعيه ، فالطالب للوديعة خائن .

### في حب الولد

- كان أعرابي يرقص ولده ويقول :  
احبه حب الشحيح مله  
قد ذاق طعم الفقر ثم ناله  
إذا أراد بنله بداله

### في العلل نعم

- اعتل ذو الرياستين ، الفضل بن سهل ، في خريسان ، مدة طويلة ، ثم ابل واستقبل وجلس للناس ، فدخلوا اليه وهنأه بالعافية ، فانصت لهم ، حتى انقضى كلامهم ، ثم اندفع فقال : ان في العلل لنعماً ، لا ينبغي للعقلاء ان يجهلوا ، منها : تمحيص النوب ، وثواب الصبر ، وإيقاظ من الغفلة ، وانكار بالنعمة في حال الصحة ، واستعداداً للتوبة ، وحض على الصدقة ، ورضاء بقضاء الله وقدره

### جوهرة في مزيلة

- سمع ابن المبارك سكران يغني هذا البيت :  
أفطني الهوى فانا الذليل  
وليس الى الذي أهوى سبيل

فاخرج دواة وقرطاساً وكتب البيت ، فقيل له : انك تكتب بيت شعر سمعته من رجل سكران ؟ فقال : أما سمعتم المثل : «رب جوهرة في مزيلة» ؟

### حيلة الوالي

- اتى لبعض الولاة برجلين قد اتهما بسرقة ، فاقامهما بين يديه ، ثم دعا بشرية ماء ، فجاءه به بكور فرماه بين يديه ، فارتاع احدهما وثبت الآخر ، فقال الذي ارتاع : اذهب الى حال سيبيك . وقال للآخر : انت اخذت المال وتلذذت به ، وتهدهد ، فاقر ، فمسئل عن ذلك فقال : ان اللص قوي القلب والبريء يجزع ، ولو تحرك عصفور لنزع منه .

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يفتتح الدورة الأولى من السنة التشريعية الرابعة ويقول حفظه الله في خطاب توجيهي سامي بالمناسبة :

## سأضع ثقلى وهيبتي الشخصية وصلاحياتي الدستورية لتمر جميع الانتخابات التوأمية في جو من الاستقامة والشفافية والنزاهة

تممة

ولكن الآن كيف يجب ان تكون لتصل الى تلك المنتهى. هذا هو معنى التراضي اي التراضي بمعنى الرؤية الموحدة والطموح المشترك والتحليل الواقعي الذي لا يخضع لا لديماغوجية ولا لجهل مركب. التحليل الواقعي لجهاتنا وما نريد ان تكون عليه ولا سيما انني انتظر من تلك الجهات الشيء الكثير. وعندما اقول انا واعوذ بالله من قول انا.. اقصد المغرب.. ان المغرب الذي لا نهاية له الا حينا يريد الله ذلك محتاج الى تلك الجهات وان لم يكن الا لسبب واحد هو الاثني.. هو انه محتاج الى تلك المدارس التكوينية التي ستعطيها رجالات يعرفون فيسبون فيجسبون التدبير رجالات يعيشون جنباً لجنب مع واقع جهتهم ويتصرفون فيها احسن تصرف. ويخططون لها احسن تخطيط وادفه ويعلمون ما هم مقبلون عليه من مسؤولية اقتصادية واجتماعية هذا ما ينتظره المغرب من الجهات.

فستكون الجهات بالنسبة للمدرسة العليا التي نحن فيها هذا او في الحكومة التي هي مدرسة عليا اخرى ستكون الجهة تلك المدرسة المحلية وتلك المدرسة التطبيقية وذلك التكوين المهني لا على مستوى مدينة واحدة او قرية صغيرة بل على مستوى جهة فيها ملايين وملايين السكان وفيها ملايين وملايين التجهيزات منها ما هو فوق الارض ومنها ما هو تحت الارض.

ان هذه الجهات هي التي ستعطي للمغاربة المقبلين الورقة والشهادة لان يكونوا رجال الدولة اقول لان يكونوا رجال دولة ورجال عمل ورجال تحليل ورجال تفكير ورجال تخطيط.

هذا من ناحية الجهة وما اعني في ما يخص التراضي بقيت الآن الكلمة الاخرى التي نكرتها في خطاباتي الا وهي التراضي في ما يخص القوانين الانتخابية.

فهناك كذلك يجب ان يكون التراضي اماليا الى ما نريده فنحن نرى ويلفنا فيه 26 او 27 مليون من السكان نرى من البلدان من هي اقل منا حجماً ومن هي تساويننا حجماً ومن هي اكبر منا حجماً ولها ثلاثون او اربعون او ستون حزياً سهل نريد نحن هنا في المغرب

باختيارنا للقوانين الانتخابية ان نفغصم وان نهوى في تعددية تصل الى 40 و 50 حزياً هل من مصلحتنا في ديمقراطيتنا ان نجعل التناوب ليس التناوب الحقيقي بل التناوب بزيادة ثلاثة او اربعة اصوات هنا واربعة اصوات هنا وخمسة اصوات هناك.. فالتناوب الذي اريده لهذا البلد والذي تريدهه حقيقة لهذا البلد هو التناوب بين شقين لا اقول حزبين بل بين مجموعتين ووسط حتى اذا ركبنا سيارة التناوب جاءنا ذلك التناوب بافكار جديدة ومنهجية جديدة وباسلوب جديد ورجال جديد. وهكذا يكون التناوب اداة ديمقراطية وفعالة فكلمنا اشتاق البلد الى ان نستنشق هواء جديدا رفع يده نحو التناوب فجاه ذلك التناوب بهواء جديد ومناخ جديد ووجوه جديدة وفلسفة جديدة ومنهجية جديدة. هذا شريطة ان تكون بين شقين اي بين جماعتين ولديهما وسط.. وسط يجعل ان الامور تسير كما جاء في القرآن «انفع بالتي هي احسن» وتجعل ان الميكانيكية يمكنها ان تشتغل دون اي عطب في ما يخص ميكانيك التناوب اذن هنا ارجع الى التراضي بمعنى الانشغال بهدف واحد هو.. هل نريد هذا التناوب المضبوط وهذا التناوب المجدي وهل نريد ان نبغى باحزاب عندها لا بأس به ام نريد ان تطغى على ذلك التناوب جماعات وجماعات جماعية تكون طغيلية لا تغني من جوع ولا تاتي بجسدى ولا تمتل التناوب وذلك بخلق عدد كبير من الاحزاب السياسية كما نرى ذلك في بعض الدول التي تشبهنا من ناحية السكان ولها فوق الاربعين حزياً.

هذه.. حضرات المنتخبين الاعزاء.. هي افكاري التي اردت ان اطرحها عليكم قبل ان اطرحها على الاحزاب السياسية حيثما اقتبلهم بكيفية مفصلة وكيفية اتق ذلك لانني كما قلت لكم ساقفح حتى انا من جهتي بحوار وسأحاول مما لا شك فيه مع من يحاورني ان نصل الى ما يمكن ان يعطي لكلمة التراضي لاقبها يخص قانون الجهة ولاقها يخص قانون الانتخابات ما تنتظره من عمق ورسوخ.

اننا لم نأخذ بعين الاعتبار ان التناوب ضرورة ولكن يجب ان

ياخذ بعين الاعتبار كذلك الاستمرارية في حد انفي من المعطيات حتى لا تكون من الذين اتروا نمخروا ما فعله السابقون لأخذ الثأر ويعددهم يأتي الذين كانوا من قبلهم فيعكسون الكرة ويعكسون الخطة ويبقى هذا المجتمع حائزاً متحيراً.

فكما قلت لكم التناوب هو التجديد والهواء الجديد والرجال الجدد والمنهجيات الجديدة والامال الجديدة ولا يمكن ان نصل الى هذه الفلسفة وان نعطيها حقيقتها المطبقة على ارض الواقع الا اذا نحن استعملنا طريق التراضي لا في ما يخص النظر الى الجهة ولا في ما يخص النظر الى كنهه قسوانيننا الانتخابية.. وكونوا اخيراً على يقين من انني سأضع ثقلى الشخصي وهيبتي الشخصية وصلاحياتي الدستورية لتمر جميع الانتخابات التوأمية في هذا البلد على احسن ما يكون في جو من الاستقامة والشفافية والنزاهة لأنني مللت ان اسمع او ان يسمع عن بلدنا ان انتخاباته لم تكن نزاهة او

ان استشاراته كانت مخلوطة او مشوبة.

ولي القين انكم سترجعون الى مزاولة اعمالكم في هذا البرلمان تحذوكم لا اقول روح الشعور بأن البرلمان سيحل وان الامانة لن تبقى بعد ذلك في اعناقكم.. لا.. فانا اعتقد ان كل من خرج من هذا البرلمان سواء رجع اليه او لم يرجع اليه عليه امانة هي يبلغ روح البرلمان وجو البرلمان ومتاعب البرلمان وامانات البرلمان وحنكة البرلمان وليس هذا بالشيء السهل ولكن كما اقول الخارج يأخذ بيد اخيه الداخل.

والله سبحانه وتعالى اسأل ان يلهمنا سواء السبيل ولنجعل من هذه الاية القرآنية مسك ختامنا تلك الاية التي جاءت في سورة الاسراء ولتكن دعاءنا جميعاً. «وقل رب انخليني منخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً» صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله.

### الطاجيكيون يلتزمون بأحكام الاسلام..

اعلان عطا خان لطيفي عضو قيادة المعارضة الطاجيكية الموحدة ان الاحاديث كثيرة في روسيا عن خطر «الاصولية الاسلامية» بينما لا يتحدث احد عن خطر الاصولية النصرانية، بالرغم من ان نفوذ الكنيسة في روسيا يزداد يوماً بعد يوم، إذ تفتتح كنائس جديدة ويشارك البرطريرك في مراسيم تنصيب الرئيس «بوريس يلتسين» لفترة ولاية ثانية. ويرايه ان من حق كل شعب ان يكرس قيمه الروحية وهذا ما يريده شعب طاجيكستان ايضاً. وقال ايتنا نريد التعاون مع روسيا ولكن بالطرق السلمية فقط، إذ اننا نعرف حق المعرفة ان طاجيكستان ترتبط بروسيا اقتصادياً وعلمياً وتكنيكياً، ولابد من تعزيز هذه الروابط وتطويرها وممثل هذه السياسة فقط يمكن ان تضمن الاستقرار وتتجاوز مع مصالح الشعبين الطاجيكي والروسي، لكن شعب طاجيكستان سيبقى ملتزماً بأحكام الدين الاسلامي. وقال عطا خان انه يجب عدم التدخل في شؤون أفغانستان وثمة يقين في ان المجتمع الافغاني سيمضي في الدرب الذي تدعو اليه هيئة الامم المتحدة، اي الجلوس وراء طاولة المفاوضات وحل النزاع بالوسائل السياسية. اما رد فعل دول الكومنولث فهو طبيعي، لكن يجب عليها ان تفكر في شيء آخر هو سبب اشتعال نيران الحرب في قره باغ بانزويجان، وما هي خلفيات هذه الأحداث وكيفية معالجتها، وينبغي الانطلاق اولاً من مصالح شعوب هذه البلدان. وارضع انه يكثر الحديث عن قيام رجال المعارضة بخرق الحدود، لكن هؤلاء الناس يريدون العودة الى بيوتهم.

### تنظيم ندوة دولية في موضوع :

## «الجهاد البحري، في العالم العربي - الاسلامي» أيام 31/30 ماي، وفاتح يونيو 1997

يوم الجمعة 4 أكتوبر 1996 بمدينة سلا، ترأى السيد محمد عواد مستشار صاحب الجلالة والرئيس المؤسس لجمعية أبي رقرق جلسة عمل ضمت أعضاء اللجنة المغربية لتاريخ البحر مرفوقين بالاستاذ السامي السيد «جان لويس ميج» Jean Louis Mieg وأعضاء مكتب جمعية أبي رقرق. تحضير ندوة دولية في موضوع : «الجهاد البحري» في البلدان العربية - الاسلامية وكذا إنشاء متحف للبحرية بمدينة سلا كائنا النقطتان الرئيسيتان في المناقشات.

الندوة التي ستقام بمدينة سلا أيام 31/30 ماي وفاتح يونيو 1997، تاريخ الاحتفاء بالفكرى الاخيرة لقصف مدينة سلا سنة 1851. ستعرف مشاركة عدد هام من محافل البحث سواء على الصعيد الوطني او الدولي. الهدف من هذه الندوة هو إعطاء مزيد من الاهتمام لتاريخ البحر والجهاد البحري في العالم العربي - الاسلامي.

النقطة الثانية التي تخص انشاء متحف للبحرية بمدينة سلا الذي كان منتظراً منذ مدة، فقد تطرق اليها الاستاذ جان لويس ميج الذي أكد للحضور ان دعماً جوهرياً سيتم الامساه به من طرف متحف البحرية بباريز «Paris» ومتحف مرسيليا «Marseille».

هذان المتحان ذات المرجعيات العالمية، الاول لكونه يعتبر أول متحف للبحرية في العالم، والثاني لكونه من المتاحف الأكثر حداثة والأكثر عصريته ودمج آخر التقنيات الخاصة بعلم تنظيم المتاحف.

ومن ضمن الاقتراحات الخاصة بموقع مشروع المتحف بسلا تمت تزكية اقتراح البرج الكبير. حضر هذا الاجتماع من اللجنة المغربية لتاريخ البحر السيدة حركات والسادة زكي مبارك والخلوفي، وكذا السيد الهابي الطيب المسؤول عن مجلة «مغرب أوروبا» ومن جمعية أبي رقرق الاستاذ محمد عواد الرئيس المؤسس للجمعية والسيد نور الدين اشعاعو الرئيس المنتخب والسيد محمد فوزي زنيير الكاتب العام والسيدة نجيبية العلمي مستشارة بمكتب الجمعية.

وأخبر السيد محمد عواد الحضور بكون جمعية أبي رقرق، ويتعاون مع السيد أحمد الناصري بصدد نشر مؤلف من 6 أجزاء - غير مطبوع - للمرحوم جعفر الناصري، حيث يتطرق جزء كبير منه الى الجهاد البحري وإلى منبئتي الرباط وسلا.

كذلك طبعن ممثلي الجمعية المغربية لتاريخ البحر بان جمعية أبي رقرق ستولي أهمية كبرى لمنح العملين.

## الإسلام جعل العقل وسيلة للإيمان بالله

اعداد الأستاذ : عثمان بن فخر  
عضو الرابطة / فرع سلا

ان العقل البشري قد تطور حتى قارب غايته، فلم يعد ذلك الطفل الذي يروع بالخوارق فيمستكين ويمستلم، ولا يصلح لصناعة المنطق أو الاخذ بقانون السببية الطيبة لتنتقل قواه المكبوتة تؤدي عملها في الحياة، فأصبح ولا حاجة له إلا كلمة إنصاف وتأييد ترد له اعتباره، وسند يأخذ بيده الى منصة الحكم حيث يصير هو صاحب السلطان في عالم الفكر والنظر.

وجاء الاسلام فأدى له هذه الحاجة بشطريها، فأحله المحل اللائق به عنما وجهه الى النظر في الكون لتدبر ما فيه من شؤون، والبحث عن خفاياه وظواهره وتراكيبه، وما قد يكون لذلك كله من عل وأسباب، وجعل ذلك الوسيلة الحقيقية للإيمان بالله تعالى إيماناً راسخاً ومتيناً، ورسم له الطريق البين الى كل هذا، وشرع له منها ما لا يمكن أن يضل مادام متمسكاً به، هذا المنهج الذي أتى به رسول الله (ص) واجتهد طيلة حياته في تقريره وتبنيته، وبعده الخلفاء الراشدون ومن بعدهم، ولازال الى اليوم ماثلاً في كتاب أحكمت آياته ثم فصّات من لدن حكيم خبير، وسنة واضحة صحيحة، وأصول عامة استنبطها المجتهدون من الكتاب والسنة، فكانت فقها إسلامياً وتشريعاً انتظم كل جوانب الحياة، وشمل حاجيات المخلوقات جليلها ودقيقها، اعترف به كل من أوتي قدراً من الانصاف، اسماً صالحاً لاي بناء تشريعي يراد له الخلود ويرجى من ورائه خير الانسانية.

إن الاسلام قد حرر العقل من قيوده وأتاح له أن يتنفس أريج الفكر خالصاً من كل خلط وصافياً من كل كدر، فالتحرر الفكري كما رسمه الاسلام هو التعبير الواقعي الصافي الصادق عن الاعتراف بالعقل ووضعه في موضعه بين الملكات الانسانية. وهناك عوامل تكتنف سير العقل من احكامه وأبحاثه، وكثيراً ما تقوم منها العوائق التي قلما ينجو معها من السقوط والزلل، وأهمها تلك عوامل الانفعالات النفسية والاضطرابات العصبية التي لا يجهل أحد منا آثارها في شعب الحياة الاجتماعية والعقلية والادبية، ومن الغلط أن نبرى أنفسنا أو ندعي بلوغ الكمال في شيء من أفكارنا وأحكامنا وعواطفنا ما دعنا نجمع بين جوانبنا نفوساً جامحة، إلى قلوب متقلبة، إلى شهوات مطاعة، الى هوى متبع.

فالدين ضروري لاصحاب تلك الاهواء المتقلبة والنفوس الجامحة، لذلك ولكي نملك بالناس أحسن طريق وأقومه وأسلمه، يرسل الخالق صفوة خلقه بالهدى وبين الحق رحمة بعباده أن تزل أقدامهم وتضل احلامهم وتفتتهم أهواؤهم وتضيع مئات السنين في البحث عن الفضائل والكمالات فالاسلام وهو نظام إلهي جاء به سيدنا محمد (ص) لا ينكر خاصية العقل ولا يفرض من قدرته على الفهم والادراك، بل إنه ليشحذ همته ويمهد الطريق أمامه، ويكلؤه بالرعاية والحفظ حتى يصل الى الغاية من أقرب الطرق وأسلمها. وقد أيد، المرسلون السابقون بمعجزات مادية روع بها العقل البشري، حيناً ما، فأمن لا عن تفكير ونظر وإنما عن قهر وغلب، شأن كل متحدي ينزل عند رأي خصمه، بعد أن تروعه منه حجة لا قبل له بمثلها، كانت المعجزة فتذاك عملاً خارجاً عن طبيعة الدعوة ولا صلة له بها إلا كونها وسيلة الى التصديق في النهاية. فما كانت مهمة موسى عليه السلام أن يقبل العصا حية أو يشق في البحر طريقاً أو ما الى ذلك، وما أرسل عيسى عليه السلام ليحيى الموتى أو ليخلق من الطين كهيئة الطير، فينفخ فيه فيكون طائراً... وهكذا يقال بالنسبة لصالح وهود ونوح وإبراهيم ومائير الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وإنما كانت مهمتهم جميعاً في الدعوة إلى عبادة الله تعالى ونبذ جميع الآلهة المزعومة، وكانت معجزة الاسلام الكبرى من صلب دعوته وصميمها، كانت في القرآن الكريم الذي توجه مباشرة الى العقل البشري يخاطبه ويفك عنه اطاره ويرد اليه اعتباره.

اللهم اجعلني أحبك بقلبي كله وأرضيك بجهدي كله.

## كيف نشأت الدولة الصهيونية

اعداد الأستاذ : عبد الله الخنوط

تصريح صدر في مايو سنة 1932 عرف باسم «قرار بلتيمور».

ومما يدل أكثر على مدى هذا النفوذ هو الخطوة العملية التي اتخذتها أمريكا في 31 غشت عام 1945 حين بعث «ترومان» رئيس الولايات المتحدة الى رئيس وزراء بريطانيا «المسترا تلي» يؤكد تأييد أمريكا لتوطين اليهود النازحين من المانيا الى فلسطين.

وكانت بريطانيا بعد الحرب في أزمة مالية خطيرة، فطلبت من أمريكا قرضاً يقرب من أربعة مليارات من الدولارات، فكان من شروط إجابة هذا الطلب ان تكون سياسة بريطانيا متجهة الى تحقيق رغبات الصهيونيين، فاضطرت الحكومة البريطانية الجلاء عن فلسطين في 15 مايو عام 1948، وفي اليوم التالي لانسحاب القوات البريطانية أعلن المجلس الوطني اليهودي في تل أبيب إعلان قيام (دولة اسرائيل) وشنت بعض الفرق اليهودية غارة غادرة على القرى العربية وقتلت سكانها الأبرياء، وخاصة في قرية ديرياسين ويافا وعكا والناصرة فترك حينها نحو مليون عربي اوطانهم مشردين.

واستجد الفلسطينيون بالحكومات العربية، فهبت لنجنتهم مصر والأردن، وسوريا ولبنان والعراق، وعبرت قواتهم الحدود، وأوشكت ان تقضي على القوات اليهودية لولا ضغط الحكومتين البريطانية والأمريكية وتدخل الامم المتحدة والأعيب الاستعمار ونفوذ على بعض هذه الدول، وانتهى الامر بتوقيع هدنة في 24 فبراير عام 1949.

واستطاعت اسرائيل في هذه الجولة الاولى ان تحقق هدفها الاستراتيجي بإنشاء دولتها الغاصبة واستطاعت العصابات الصهيونية ان تحتل ما يقرب من نيف وعشرين كيلو متر مربع من الارض العربية الفلسطينية، وهكذا انتهت الجولة العربية الاسرائيلية الاولى بتحقيق اول هدف استراتيجي للصهيونية، وجاءت الجولة الثانية في خريف عام 1956، وكان دور اسرائيل فيها مخلب قط استخدمته الدول الكبرى والصهيونية العالمية لاصحاف انفسها والتحرر واعاقه ركب التطور في ريع الوطن العربي الكبير.

ولقد كان لضعف الشعب العربي في مصر لهذه الجولة وعدم الاستسلام ولقد كان ذلك من أهم الأسباب التي أدت الى فشل اسرائيل في تحقيق معظم اهدافها الاستراتيجية التي كانت ترمي لتحقيقها في عدوان 1956 إلا أنها مع ذلك استطاعت ان تنتزع من أشلاء هزيمتها عام 1956 حق الملاحة البحرية والجوية عبر خليج العقبة العربي.

وبدأت اسرائيل تعد العدة لجولة ثالثة مع العرب تهدف فيها الى تأمين جديد لوجودها، وهكذا بدأت الجولة في الخامس من يونيو 1967 وبدأت تنفيذ الاهداف الاستراتيجية التوسعية لاسرائيل بعد انتصار القوات الاسرائيلية في بداية هذه الجولة، ولما وقع العدوان الاسرائيلي هذا على الدول العربية اصدرت الامم المتحدة (الجمعية العامة ومجلس الامن) عدة قرارات لمواجهة هذا الموقف أهمها : قرار الجمعية العامة في 1967/7/4 بمطالبة اسرائيل بالغاء الاجراءات التي اتخذتها لضم مدينة القدس اليها وبطلان هذه الاجراءات تجاه الامم المتحدة.

قرار مجلس الامن في 1967/11/22 بانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية التي جرى احتلالها بعد الخامس من يونيو، قرار مجلس الامن في ابريل 1967 بمطالبة اسرائيل بوقف اجراء العرض العسكري بمدينة القدس في 2 مايو 1968.

فماذا كان موقف اسرائيل من هذه القرارات؟ لقد اعلنت للرأي العالمي وللأمم المتحدة رفضها قبول او تنفيذ أي قرار اصدرته الامم المتحدة لحل المشكلة، ومعتمدة في تحديها للأمم المتحدة والرأي العام العالمي على الموقف المؤيد لسياساتها من الولايات المتحدة الأمريكية التي كان لها اكبر الأثر في الضغط على الدول الاعضاء في مجلس الامن، واستعمالها حق الفيتو لحمايتها.

منذ آلاف السنين ورغبة اليهود في العودة الى ارض اسرائيل لا تموت وأحياناً كانت هذه الرغبة تتعدى مجرد رغبة العودة الى الرغبة في زراعة الارض ذاتها.

ففي سنة 1593 جاء «دون جوزيف ناسي» مع اتباعه من اسبانيا الى فلسطين حيث اقام اول مستعمرة زراعية في الجليل على شاطئ بحيرة طبريا.

ومن أكثر من مائة سنة حاول مليونير انجليزي يهودي اسمه السير «موسى مونتفيور» ان يقنع اليهود المتوطنين في فلسطين بان يتحولوا الى فلاحين ومن أجل هذا الهدف أقيمت اول ضيعة يهودية من ضيعات البرتقال بالقرب من يافا سنة 1856 وفي سنة 1878 أسس يهودي من القدس اول قرية يهودية كاملة سماها «بتاح تكناه» أي باب الامل.

ثم بدأت الهجرة مع التحول الى زراعة الارض بالذات تتوالى موجات فقيرة تأتي من روسيا وشرق أوروبا بوجه عام.

وفي سنة 1989 اصدر صحفي ومؤلف مسرحي يهودي اسمه «تيودور هرتزل» كتاباً صغيراً اطلق عليه اسماً غريباً في ذلك الوقت «الدولة اليهودية».

وفي سنة 1897 انعقد اول مؤتمر صهيوني عالمي في مدينة هال بموسيرا وقال هرتزل : «أنا هنا لنضع حجر الأساس في بناء البيت الذي سوف يجمع الأمة اليهودية».

ومنذ سنة 1897 كان قد تم وضع الخطة ورسم الاهداف واقام جهاز حكومي يتولى التخطيط والتنفيذ وانطلق هرتزل بوصفه اول رئيس للمنظمة الصهيونية العالمية الى العمل.

فتقدم بعض سرة اليهود الى السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909) يلتمسون منه ان يأذن لهم بإنشاء (جمهورية يهودية) في فلسطين، وعرضوا عليه في مقابل ذلك عرضاً مالياً ضخماً مغرية، ولكنه رفض ذلك رفضاً باتاً.

ولم تظفر الصهيونية بشيء يستحق الذكر حتى قامت الحرب العالمية الاولى، فرأت الصهيونية ان تستغل هذه الحرب لتحقيق نواياها الخبيثة، فاتبعت الحياد الرسمي، وأخذت في الخفاء تساوام المانيا من جهة، وبريطانيا وأمريكا من جهة أخرى، بوساطة فروعها في تلك الدول، لتحصل على تأييدها ضد الدول العربية، ووجدت في بريطانيا بغيثتها واستطاعت ان تظفر بوعد وزير خارجيتها بلفور، الذي وعد في اكتوبر عام 1917 بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، ولم يدع هذا الوعد إلا بعد الحرب في عام 1919، إذ ان الاستعمار البريطاني لم ير في مصلحته كشف قناع الغدر عن وجهه في زمن الحرب، إذ انه كان يعلن حينذاك تأكيداتاً لضمان تحرير الشعوب العربية، ليضمن ووقوفها في صفه أيام محنته، والانتفاض على تركيا، إلا ان العرب لم يعترفوا بوعده بلفور، وظل الصراع بين العرب وبين الصهيونيين وانصارهم من الاستعماريين، وأعلن مؤتمر (نابلس) 1931 استنكاره تسليح اليهود برضى الانجليز، كما أعلن المؤتمر الاسلامي الذي عقد في (القدس) في نفس العام، اجماع العرب والمسلمين على تأييد عربية فلسطين واستنكار السياسة الانجليزية الصهيونية، وكان من أهم الثورات ضد هذا الاستعمار ثورة عام 1936 التي صمد فيها العرب ضد القوات البريطانية.

وما أن نشبت الحرب العالمية الثانية حتى عمل الصهيونيون لاستغلال ظروفها لتحقيق مطامعهم، وما ان وضعت الحرب أوزارها، حتى استطاعوا بنفوذهم الاقتصادي والسياسي وسيطرتهم على شركات الاذاعة والصحافة ان يضموا تأييد رجال الدولة في أمريكا، وان يجعلوا الرئيس ترومان الذي لعبت الصهيونية دوراً كبيراً في انتخابه لرئاسة الجمهورية الأمريكية، أداة طيعة في ايديهم.

وقد استطاعوا ان يثيروا اهتمام الرأي العام الأمريكي وان يكسبوا انصاراً لهم فيها متخذين من لاضطهاد أدات النازية سبيلاً الى استئثار العطف عليهم بالاعتناء بقضاياهم، وهنا اعلنت أمريكا - لأول مرة في تاريخها - عزمها على إقامة الدولة الصهيونية في



## كلمة الفصل في جنون البقر 1

انما هو حدث قديم ، مضى على اكتشافه أكثر من عشر سنوات ، وان تحليلاته ومتابعاته شغلت الدولة منذ ذلك الوقت ، وان من النتائج التي توصلوا اليها انه مرض معد يصيب الجهاز العصبي ، واسمه العلمي : Bovina Spongiform Encephalopathy وهو يجعل الحيوان في ثورة شديدة ، لا يهدأ منها الا بموته ، وفي بداية المرض تظهر علامات الخوف والفرع على البقرة ، ويغور لبنها ، ويصبح التعامل معها عسيراً ، وتصاب اطرافها الخلفية بالاضطراب ، ويوصل الاعراض الى نهايتها تموت البقرة خلال خمسة اسابيع . كما دارت ابحاث حول اسباب المرض ومدى عدواه ومدى انتشاره ومدى تاثير الانسان به ، مما يدل دلالة قاطعة على قدم الموضوع ، وقد سجلت اول حالة لظهوره 1985 م ، كما اشارت الابحاث الى علاقة بين مرض جنون البقر ، وبين مرض Cjd (مرض الخرف) عند الانسان ، وهو خطير لوجود التشابه في الاعراض اذ يصيب الانسان ما يشبه الحفر الصغيرة في خلايا المخ ، يفقد الانسان معها توازنه العقلي ، ويصاب بغيوية طويلة تنتهي بالوفاة . وحاولت الدوائر البريطانية التمسك على هذه الحقيقة بالتكتم الاعلامي والتصريحات المتوترة . . ولكن اصبح كتمان مرض الابقار عسيراً حين تجاوز الامر مده ، ومضى من الوقت ما تضاعفت فيه الحالات حتى بلغ ارتفاع الاصابة معدلاً لا يسهل اخفاؤه فقد بلغت الاصابة 800 حالة كل اسبوع في 1989 م ، كذلك لم تستطع بريطانيا ان تخفي وجود العلاقة بين جنون البقر وعدوى الانسان به ، حيث اخذ معدل الاصابة به في الارتفاع خاصة بين الشباب ، فبعد ان كانت 18 حالة 1990 م ، ارتفعت الى 56 حالة 1994 م ويقف الطب حائراً امام هذه الحالات حتى الموت دون اي علاج ، كما تبين للعلماء من خلال البحث ان العلاقة قائمة بين هذا المرض الغادر عند الانسان وبين مرض جنون الابقار وانه ربما يكون سبب الانتقال لتناول الانسان لحوم مثل هذه الابقار الحاملة لهذا الفيروس ، حيث ثبت ان الابقار وكذلك الانسان يمكن ان يحتضن هذا المرض في جسمه لمدة عشر سنوات قبل ظهور اعراضه عليه ، وان لحوم الابقار تظل معدية طوال تلك الفترات ، ولما لم يكن هناك بدا اضطراب وكيل وزارة الصحة البريطانية ان يعلن مؤخرًا كل الحقائق ، فهل هناك اعجب من هذا في عالم ينادي بحقوق الانسان والحيوان ويتشدد بالحضارة ؟

- ينبع -

### العسكر في تركيا يعفون الضباط المتدينين من رتبهم

اسطنبول : قامت القيادة العسكرية التركية ، باعفاء عشرات من الضباط الاتراك المتدينين من مختلف الرتب العسكرية من اعمالهم . . كان سبب الاعفاء تمسك هؤلاء الضباط بالمحافظة على الصلوات والشعائر الدينية الاسلامية . . ووصفت بعض وسائل الاعلام الالمانية عملية هؤلاء الضباط بانها عملية تطهير للجيش . . وشجبت الصحافة الاسلامية ومختلف الهيئات الانتسابية القرار ووصفته بأنه اعتداء على حقوق الانسان . . وقد عقد الضباط الاتراك المتدينون الذين طردوا من الجيش بدعوى عدم الانضباط مؤتمراً صحفياً لحضوا فيه المزاعم الواردة بحقهم . . وبرز الضباط خلال المؤتمر وثائق تثبت اهلبيتهم في الخدمة العسكرية ووصفوا قرار المحكمة العسكرية الصادر بشأن ايقافهم بأنه انتهاك صريح للقانون .

هبت النذر خلال الاسابيع الماضية تحمل للناس عبراً ، وما فيه للعائل المتبصر شائناً خطيراً وخبراً ، وللغافلين موقظاً ومزجراً .

جاءت كل وسائل الاعلام بخبر المرض الجنوني ، والوباء البقري ، وانه يزحف على الناس بعدواه ، وعلى الدول ان تحتاط لنفسها وشعبها وحضارتها من ذلك الزاحف المدمر ، واعتزت العالم كآبة واضطراب ، فاجتماعات هنا وهناك ، وتصريحات لحكومات ، وحظر على اللحوم والمنتجات ، وهزات اقتصادية متوقعة ، وامن غذائي تقصده الحكومات والشعوب ، وحيرة في وزارات الصحة ، وارتباك في وزارات المال والاقتصاد ، ومثلها في وزارات الزراعة والتجارة . . واختلطت الحقائق بالبالغات ، والواقع بالمتوقعات ، وهكذا الانسان خلق هلوفاً ، اذا مسه الشر جزوعاً .

ولنا وسط هذه الامواج واللجج وقفة تستكنه الحقائق وتلقي بعض الضوء على بعض الجوانب حتى يعلم قومي ، فكل كانت امينة العبد الصالح الذي عرفه الله بعض الحقائق فاشرايت نفسه للخير ونادي ربه : «يا ليت قومي يعلمون» .

والموضوع عديد الجوانب نقف عند اهمها فنقول : اولاً - كيف عرض الموضوع من قبل الحكومات المسؤولة ؟

زعم الزاعمون ان الموضوع حديث ، وانه حدث جديد ، بل وانه لا زال موضع شك وانه قيد الدراسة ، وان البحوث كشفت عن مجرد احتمالات ، وساد هذا الاسلوب التضليلي حتى المتخصصين ، واسمع لمقالة كيث ملدمر احد الاخصائيين البيطريين : بانه ليس هناك احتمال لاصابة الانسان بالمرض ، ومع ذلك فهو يلفت الانتباه الى ضرورة منع لحوم الابقار المصابة من دائرة الغذاء العادية .

كما اعلن وزير الزراعة البريطاني جون ماك جروجر بن المخ في البقر والنخاع الشوكي والغدة النخامية والطحال واللووز . . كلها اجزاء قابلة للوباء وناقلة له ، ولذا يجب نزعها وتعقيمها والتخلص منها . . وكأنه يريد ان يتصور الناس ان جسد البقرة بعد ذلك سيكون سليماً صالحاً للغذاء بعد كل مرض كل الاجزاء الفعالة !! وتنادي بريطانيا برقع الحظر الذي فرضته الدر على لحوم ابقارها وكأنه ليس هناك مشكلة .

ورغم تلك المحاولات التسترية او التخفيفية ظهرت حقائق الامور ، وان ذلك المرض المسمى (بجنون البقر)

### الكنيسة الكاثوليكية والاعدام للمغتصب

بون تدرس الحكومة الالمانية حالياً مشروعاً تقدمت به وزيرة الشباب وشؤون العجزة «كلارديا نولته» Klaudia Nolte يقضي باخفاء الجرمين الذين يعتنون على الأطفال جنسياً ويقتلونهم بعد ذلك. وقد ايد وزيراً المالية والعدل الالمانيان رأي «نولته» على ان يطرح هذا الرأي على البرلمان الالمانى في اقرب وقت ممكن.

وجاء ذلك بعد اكتشاف جثة طفلة عمرها خمس سنوات تعرضت للاغتصاب مؤخرًا، على يد رجل خرج من السجن نواً، وكان قد دخل السجن منذ ثلاث سنوات لارتكابه جريمة مماثلة، وكانت الطفلة التي اختطفت من حديقة بيت نوبيا اخر ضحية من ضحايا اغتصاب الأطفال في المانيا، وفي يوم الطفل العالمي الذي جرى يوم السبت الماضي طالب سياسيون غربيون بانتهاج سياسة صارمة لحماية الأطفال الذين يتعرضون للابادة الجنسية وتصويرهم عراة لافلام اباحية واقامة حظر على الاوروبيين الذين يسافرون الى الدول الاسيوية مثل هونغ كونغ وسنغافورة للاستمتاع بالأطفال هناك. وفي الاجتماع الاخير الذي عقده مجلس الاساقفة الكاثوليك الالمان في مدينة «فرلد» ، قال رئيس الكنيسة الكاثوليكية في المانيا الاسقف «لهمان» Leh-man في اجابة عن سؤال طرحته «المسلمون» عليه عن موقف الكنيسة تجاه جرائم الاغتصاب الجنسي قال : ان عقوبة الاعدام التي طلبت الكنيسة في أوروبا الناء ما تريد اليوم اعانتها لتطبيق على مرتكبي هذه الجرائم، وقال انه يريد طرح فكرة جند المعتدي اذا لم يقتل، واذ قتل فقتله افضل من سجنه لانه يزرع الآلام في قلوب الذين فقدوا سفارهم من جراء هذه الجريمة، وامتدح بعض الدول الاعلامية لانها تخلوا من هذه الجرائم.

هذا وقد ذهبت ضحية الاغتصاب الجنسي فتاة تركية في مدينة «كولونيا» ببلج من العمر تسعة اعوام بعد اختطافها أثناء خروجها من المسجد القريب من بيت نوبيا، وذلك في وضع النهار وامام الكثير من المارة.

## أبوحيان

### التوحيدي وعصره

اختيار واعداد : الأستاذ الطاهر العروسي

يوضح الإمام علي - رضي الله عنه - في قوله : «خالطوا الناس مخالطة إن تم بعدها بكراً عليكم، وإن عشتم حنوا عليكم». أهمية علاقة الإنسان بمن حوله في حياته وما لهذه العلاقة من أثر مستمر حتى بعد وفاته.

إن تفاعل الإنسان مع الآخرين فيه جزء من تمهيد لأثره بعد المات.

ومن هنا تتضح الرؤية بشأن الشخصيات الأدبية خاملة الذكر. ادب وفيلسوف مثل أبي حيان التوحيدي تطور النثر على يده في القرن الرابع يتجاهله النقاد ويحملون على اكتاف الشهرة من هم أقل منه براعة في الكتابة ودونه في مستوى التكامل الفني لأسلوب الكتابة!

ما الذي يجعل المرء مشهوراً أو خامل الذكر؟!

وهو في الحالتين قد قدم للبشرية عطاء من فيض روحه!!

هل تخضع الشهرة لمقاييس محددة!! فلا يشتهر سوى أولئك الذين يتصفون بصفات معينة!!

لا بد ان تؤمن بانه ليس كل ناجح مشهوراً، ولا كل مشهور ناجح.

ولكننا هنا نتعجب أن يخمل ذكر أديب نابغة مثل أبي حيان وكل شيء حوله يدعوا بأن يكون مشهوراً في عصره وتمتد شهرته بعد مماته.

ولكن شيئاً ما. أعاق مسوته أن يبلغ الآفاق يفسر الدكتور «زكي مبارك» بقوله: «نشأ في بيئة خاملة وهو رجل عاش البأساء وأنشأ الحقد على الموهوبين من أهل العلم والأدب والجاه». لكن هذا التفسير يدعونا إلى الركون بأن كل المشاهير كانوا يعيشون في بيئات معروفة أو مشهورة. بيد أننا نعلم ان البيئة القاحلة قد تثبت الإبداع وإن كان شجر صبار.

فبعض الإبداع يولد خلال المعاناة والحرمان. إن السبب الحقيقي لخمول ذكر التوحيدي ما عرف عنه من الحقد على الموسرين وأصحاب الجاه والسلطان. ويضيف الأستاذ «عزيز ضياء» إلى ذلك أنه حرم جمال وقوة المظهر بما يحمل النفس على الاهتمام به والثقة فيه.

على أن إضافة «ضياء» ينفيتها وجود نماذج من أبناء مشاهير كانوا تخيمي الشكل مثل الجاحظ ويشار بن برد وغيرهم كثير.

إن السبب الرئيس في خمول ذكر التوحيدي حقد الذي أهدب النار في صدره حتى تأكل الحب وصرار رمادا.

لو أحب التوحيدي من حوله بإخلاص لما آل به المطاف إلى إحراق كتبه.

قد كانت له مطامع فشل في تحقيقها فألبسته حقدًا فوق ما اتسمت به نفسه من حقد على الموسرين والأغنياء.

قصد الوزيرين ابن العميد ثم صاحب بن عباد ليأنس برغد العيش يقربهما ولما خاب أمه هاجما في كتاب «مطالب الوزيرين» وحين أخذوا عليه هذا الهجاء وأذيته لخصومه قال وهو يقدم تبريراً لحرق كتبه : «فإن قلت ولم تسهم بسوء الظن وتفرغ جماعتهم بهذا العيب؟ ! فجوابي لك أن عياني منهم في الحياة هو الذي حقق ظني بهم بعد المات... وكيف أتركها (يريد الكتب التي خرقها)... كيف أتركها لأداس جاروتهم عشرين سنة؟ فما صح لي من أحدهم وداد ولا ظهر لي من إنسان منهم حفاظ... وقد اضطرت بينهم بعد العشرة والمعركة في أوقات كثيرة إلى أكل الحفار في الصحراء، وإلى التكفف القاضح عند الخاصة والعامة... وإلى بيع الدين والمروءة... وإلى تعاطي الرياء بالسمة والنفاق وإلى ما لا يحسن (بالحمد) أن يرسمه بالقلم وي طرح في قلب صاحبه الألم وأحوال الزمان بادية اجنحك بارزة بين مسانك وصباحك».

إن رجلا مثل التوحيدي يوهمه حقد أن الناس تغفقه بالحجارة ليس له إلا طريق واحد هو ما فعله التوحيدي في آخر حياته حيث أتقطع إلى عبادة الله في أحد ريف شيراز.

لقد زرع التوحيدي حقد في أرضه وقبم حوله حتى حصد بعد مماته خمولا في الذكر خبا معه نبوغه في الأدب.

فأهمله النقاد والدارسون رغم أن مؤلفاته حتى بعد حادثة حرقه لها تفتت عن غواص ماهر تقحم للبحور وقاز بالدر ولكن... حوداويته قوتت هذا اللعاب ومنظاره الأسود جعل من حياته قطارا مسريعا لا يحفل به المارة ولربما يجيء عصر آخر يجب للتوحيدي من اهتمام ما لم يحظ به في حياته وبعد مماته... ينظر من ألف عام.

والجن فبهداية من اهتدى منهم ، فهي رحمة للمؤمنين بالهداية وللمنافقين بنجاتهم من القتل ورحمة للكفار بتأخير عقابهم في الدنيا الى الآخرة .

وقد كان (ص) في امته كالراعي الرفيق في رعيته يرد الضال ويعصب الكسير ويداوي الجريح " فبما رحمة من الله لنت لهم

## القدوة الطيبة

اعداد الأستاذ : احمد تشكركت  
عضو الرابطة / فرع الناظور

ولو كنت فظا غليظ القلب لانظفوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين " آل عمران آية : 159  
وعن شجاعته التي تعد مضرب المثل للعالم كله فقد لازمته منذ صباه وقبل ان يرسله الله رحمة للعالمين قال الامام علي (ص) كنا اذا حمى الوطيس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله (ص) فما يكون احد اقرب الى العدو منه .

ويوم حنين وقف على رحلته والناس يفرّون حوله وهو يقول :

انا النبي لا كذب

انا ابن عبد المطلب

وعن الزهد والقناعة فقد ضرب الرسول (ص) المثل الاعلى من نفسه للناس كافة فبعدان ملك الاموال والرقاب في جزيرة العرب كان يعطى ولا يمنع وينفق ويهب ويرجع الى اهله وطعامه خبز الشعير وفراشه حصير قال ابن مسعود (ص) دخلت على رسول الله (ص) وقد قام على حصير واثر في جنبه فقلت يا رسول الله لو اتخنا لك وطاء تجعله بينك وبين الحصير يقيك منه فقال مالي والدنيا ، ما انا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وكان من تأثير صحبته ان ازواجه (ص) اثرن الله ورسوله واثرن الفقر والضيق مع الرسول (ص) على الرخاء مع غيره " يا ايها النبي قل لازوجك ان كن تردين الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتهكن واسرحكن سراجا جميلا وان كن تردين الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما "

الآيتان 28 و 29 من سورة الاحزاب .

وبفضل هذه القدوة المباركة الطيبة تخرج من مدرسة النبوة افراد صالحون لانفسهم ولجمتمعهم ، فكان منهم القاضي العادل والحاكم المخلص والرئيس المتواضع الرحيم ، والتاجر الامين الصدوق والامين على الاموال العامة الحفيظ العليم ، والخادم المخلص القوي الامين ، وبذلك اكتسب المسلمون العزة والقوة والنعة فاننتشر الاسلام وساد المسلمون العالم وقتحوا الامصار ونشروا العلم والمعرفة ، فكانوا خير امة اخرجت للناس .  
فما احوجنا الى الاقتداء بالرسول (ص) والتمسك بسيرته لتعيد للاسلام مجده وسيادته " ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم " صدق الله العظيم .

يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الاحزاب آية : 21 " لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا "

يقول الشيخ الاستاذ محمد علي الصوبون في تفسير هذه الآية صفوة التفاسير المجلد الثاني ص 520 ما يلي :

" لقد كان لكم ايها المؤمنون في هذا الرسول العظيم قدوة حسنة تقتدون به في اخلاصه وجهاده وصبره فهو المثل الاعلى الذي يجب ان يقتدى به في جميع احواله وافعاله لانه لا ينطق الا عن وحي وتنزيل فلذلك وجب عليكم اتباع نهجه وسلوك طريقه لمن كان مؤمنا مخلصا يرجو ثواب الله ويخاف عقابه " انتهى كلامه .

وعلى ذلك بعث الله رسوله محمد (ص) ليكون قدوة للناس جميعا فحاجة القدوة غريزة تكمن في كل شخص وهي رغبة ملحة تدفع صاحبها الى محاكاة سلوك من هو احسن منه كما تدفع صاحبها الى محاكاة سلوك من هو احسن منه كما تدفع غريزة الانقياد في القطيع الى اتباع قائده واقفاء اثره .

والقدوة بالرسول (ص) امتثال لله وطاعة لرسوله وتهذيب للنفس وتزكيتها وتطهيرها من الامراض الخبيثة واشباعها بالقيم المؤدية الى استقامة السلوك فلا شيء افضل في حياة الانسان من الاقتداء بالرسول (ص) الذي اتى الله عليه في القرآن الكريم وقال في حقه : " وانك لعلى خلق عظيم " فقد اكرمه الله بالنصيب الاوفى من الصفات الفاضلة والاخلاق العالية ، حتى كان احسن الناس خلقا لان الله ارسله لاتمام محاسن الاخلاق ، كما قال عليه السلام لا بعثت لاتمم مكارم الاخلاق .

لقد خلق عظيما قبل ان يوحى اليه ، وقبل ان يكون رسولا ، فقد نفر مند صباه عن عبادة الاوثان وكان الصادق الوفي المبجل في قومه ، حتى سمي بالامين لان شمائله المحمدية بحر لا ساحل له ولعلنا نقف عند البعض منها ، من ذلك الحلم والصنع ، فحينما فتح مكة دخلها نهارا وكان قد اخرج منها ليلا وحطم الاصنام ووقف اهل مكة ينتظرون العقاب الذي سينزله بهم خاطبهم بقوله يا اهل مكة ماذا تظنون اني فاعل بكم ؟ قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم فقال لهم اذهبوا فانتم الطلقاء ، فكان (ص) في معاملتهم في منتهى الكرم والسماحة ، وبذلك الف حول دعوته القلوب وجعل اصحابه يقفونه بارواحهم وباعز ما يملكون .

ورحمته كانت تسع الناس جميعا ، قال الله تعالى في سورة الانبياء " وما ارسلناك الا رحمة للعالمين " فهذه الآية تبين ان رسالته عليه السلام رحمة للانس والجن والملائكة ، اما الانس والجن فبهداية من اهتدى منهم ، فهي رحمة للانس والجن والملائكة ، اما الانس

## الصلوة عبادقة وعلاج

الداخلية التي يشعرون بها.. هذا ما اكتشفه العلم حديثا، الا ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عنه فقد قال : «اذا غضب احدكم فليتوضأ» وفي رواية اخرى «اذا غضب احدكم فليغتسل» وروى الامام احمد ان رجلا دخل على عروة بن محمد فكلمه بكلام اغضبته فقام ثم عاد اليها، وقد توضأ فلما سئل عن ذلك قال : حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار، وإنما تطفا النار بالماء، فإذا غضب احدكم فليتوضأ».

وينتهي مححثنا الى أن في الصلاة أسبابا أخرى للشفاء النفسي تتمثل في الفوائد النفسية والاجتماعية التي تحققها ومن أبرزها: الانتماء في المجتمع الذي يعيش فيه الانسان ، وتنمية عاطفة حب الغير وعدم الاستعلاء عليهم وإزالة الشعور بالوحدة والعزلة وتزجية النفس على الانتماء للمجتمع.. ربما هذا يفسر هنا معنى قول المصطفى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عندما كان يقوم بلال ليؤذن «ارحنا بها يا بلال».

عن جريدة الاحرام،

ويسترخي تماما حتى يذهب عنه الغضب... وهذا يسميه الأطباء النفسيون «تشكيل السلوك» أي تغيير السلوك إلى موضع يكون أكثر استرخاء..

وهذا بالضبط ما أشارت إليه السنة النبوية قبل أن يصل العلم الحديث إلى هذا العلاج بقرون عديدة، فقد روى الإمام احمد ان أبا نر رضي الله عنه كان يمشي على حوض ماء فورد رجل على الحوض فكسره وكان أبو نر واقفا فجلس ثم اضطجع فقيل له لماذا فعلت هذا؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب فليضطجع».

وينبه مححثنا إلى علاج اخر اكده العلم الحديث، فقد لاحظ العلماء ان الانسان إذا اغتمل بالماء أو توضأ زال عنه الغضب والانفعال.

والعلم يفسر ذلك بأن رذاذ الماء المتناثر في الهواء أثناء الوضوء يولد الضوء منه ايونات سالبة الشحنة لها قوة كهرومغناطيسية تسبب للانسان استرخاء نفسيا كاملا فيزول عنه الغضب تماما حتى أن بعض الناس يندن ببعض الاغاني وهم يغتملون.. بسبب السعادة

تعرض للموقف المثير للغضب لا يشور ولا يفعل.. لأن الاسترخاء التام يتعارض تماما مع التوتر والانفعال..

ويوضح مححثنا أن الصلاة تتيح ممارسة هذين الأسلوبين خمس مرات في اليوم.. ففي الصلاة يحدث اقتران حالة الأطمئنان النفسي والاسترخاء التام بالمواقف المثيرة للغضب والتوتر والانفعال خارج المسجد قبل الصلاة، وبذلك يحدث ارتباط نفسي بينهما.. فيقول انفعال الانسان للحادث التي تعرضه في حياته اليومية.. وبذلك يستعين الانسان بالشفاء النفسي في الصلاة على ما يكابده في الحياة اليومية من مشاق.. فذلك قول الله عز وجل «يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين» البقرة 45/

ويشير إلى أن «العلاج المسلكي» من أحدث الطرق في الطب النفسي لعلاج التوتر والانفعال، ويقصد بهذا العلاج تدريب المريض النفسي على الاسترخاء التام في أي موقف يكون فيه، فإذا غضب وكان واقفا يطلب منه الجلوس والاسترخاء والتروي.. وإذا غضب وكان جالسا فليضطجع على اريكة

الانسان، كما تسبب العديد من الأمراض، فتكرارها كثيرا يؤدي إلى حدوث اضطرابات هرمونية يترتب عليها ارتفاع ضغط الدم أو بعض الشرايين أو ارتفاع نسبة السكر في الدم، فضلا عن الاضطرابات النفسية المختلفة.

وبعد أن تأكدت خطورة الإكثار من تناول الحبوب المهدئة فإن الأطباء ينصحون باتباع اساليب بديلة، ويرون أن العلاج الصحيح لا يكون بتناول المهدئات وإنما يتحقق بتغيير سلوك الانسان وبالتالي تغيير شخصيته.

ويضيف مححثنا أن هذا العلاج النفسي الحديث يتم من خلال طريقتين:

الطريقة الأولى : «العلاج بالاسترخاء النفسي والعضلي» وفيها يتدرب الانسان على الاسترخاء العضلي والعصبي والنفسي التام تحت إشراف طبيب نفسي وذلك يفيد أكثر مما تفيد المهدئات.

والطريقة الثانية : «تقليل انفعال الانسان للاحداث» وذلك في جلسات يتدرب فيها الانسان على الاسترخاء التام ثم يتعرض لموقف يثير غضبه فيثور.. ويأمره الطبيب بنسيانته ويعود للاسترخاء التام، ثم يتكرر ذلك عدة مرات حتى إذا

هل جريت مرة - إذا غضبت - أن تصلي ركعتين لله، بدلا من أخذ المهدئات، إن الأثرية لها آثار جانبية سلبية، أما الصلاة فتحقق آثارا إيجابية.. سلفنا الصالح كان يفعل ذلك بدافع إيماني ذاتي، أما اليوم فإن الطب الحديث ينصحنا بذلك مؤكدا الحقيقة التي وردت في الحديث النبوي «قم فصل فلن في الصلاة شفاء».

هناك أيضا وسائل علاجية بدون أدوية وردت في السنة النبوية وأكدت الطب الحديث يحثنا عنها الدكتور أحمد شوقي إبراهيم عضو كلية الأطباء الملكية بلندن الذي صدرت له عدة أبحاث عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية.

والصلاة هي الركن الثاني في الاسلام، ويقول المصطفى صلى الله عليه وسلم : «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة».

ولكن بجانب كون الصلاة أحد أهم أركان العبادة، فإن فيها أيضا شفاء.. كيف؟

يقول الدكتور أحمد شوقي إبراهيم إن الانسان يواجه في حياته الكثير من المشاكل التي يترتب عليها الانفعال النفسي والتوتر العصبي والغضب، وهي بدورها تترك آثارا سلبية على صحة

تأملات و  
خواطريهجرون لغتهم العربية  
ويصفونها بالعجز..

أحيانا أجد نفسي حاضرا في ندوة أو مناظرة لحرصى على الحضور في كل نظاهرة علمية أو ثقافية، وفي أحيان أخرى اجلس أمام الشاشة الصغيرة لتتبع إحدى الندوات التي تنظمها التلفزة، وفي الحاليتين معا وأنا أتتبع الوقائع، وما يتحدث به المحاضرون والخطباء أفاجا بغربتي وغرية كل الذين يعقزون ويحبون الحديث بلسانهم العربي، فالمتحدثون يبذلون جهدا كبيرا لإظهار حذقتهم بالفرنسية بالرغم من تلتم بعضهم وقصورهم في الحديث السليم بلغة «ديكارت» و«موليير».

لقد لغتت هذه الظاهرة المفجعة نظري وشدت انتباهي، وتساءلت في فرارة نفسي: لما هذا الضعف البين الذي انتاب لساننا العربي وهو معتل في أجهزة الاعلام المرئية منها أو السموعة أو المقروءة، وهو ضعف اصاب المتفنيين عامة، وأنصاف المتعلمين، والكثيرون منهم يقعون في اخطاء فاحشة لان ما حصلوه لم يسعفهم لكي يستتقدوا انفسهم من برائن الدارجة، وهذا الضعف نفسه هو الذي نلمسه في مستويات اللسان العربي كلها من صوتية وتصريفية ونحوية فضلا عن القصور البياني والعجز البلاغي.

يا ترى ما هي أسباب هذه الظاهرة؟

أترجع الاسباب الى كون بعض البلدان العربية تعتمد الى محاكاة الغرب في كل شيء، في طريقة الحياة التي يعيشها افرادها، وفي مناهجه وتوجهاته وخططه؟ أم يعود ذلك الى النظرة الفسيرة جدا لهذه البلاد الى لغتها وانهاها بالقصور وعجزها عن مسايرة مستجدات العصر؟

إن الكثيرين في مجتمعاتنا العربية والاسلامية انقطعت الصلة بينهم وبين القرآن وهو أساس البيان العربي، واصبح المصحف مجرد، اثر مقدس بين رفوف المكتبات أو يودع في المساجد، ولا يلجا اليه إلا عن طريق القلة القليلة المتخصصة لأداء حالات خاصة صارت اعرافا وتقاليد كموسم الزواج والوفاء أو الافتتاح بأية من القرآن في المجالس أو المؤتمرات ذات الصبغة الدينية.

هل غاب عن مثقفينا الذين أداروا ظهرهم للغة العربية بان العلوم والمعارف الاسلامية التي قامت عليها أسس الحضارة العالمية نبعت أساسا من لغة القرآن، وأن العلوم الكونية برز فيها علماء مسلمون بباعث من دعوة القرآن الكريم الى العلم والى التأمل في ملكوت السموات والارض.

وإذا كان هناك من يأخذ الشك في قدرة اللغة العربية على مسايرة التقنيات الحديثة فالعلم وعلى سبيل المثال بان العبرية وهي لغة أحييتها دولة اسرائيل بعد مواتها لعدة قرون، وجعلت منها اليوم لغتها الرسمية، وتكتب حروفها على صناعاتها العسكرية على الطائرات والغواصات والصواريخ، وصدورت تقنياتها وعلومها الى مختلف بلدان العالم بالعبرية، وليس بالانجليزية او الفرنسية وغيرها من لغات أوروبا، وحتى عندما يتوجه احد المسؤولين فيها الى بريطانيا أو أمريكا فإنه لا يتحدث او يخطب إلا بلغته العبرية، وإن كيف تكون لغتنا عاجزة عن استيعاب مظاهر العصر وعلومه وهي اللغة المشعة بالحياة والتوهج منذ خمسة عشر قرنا من الزمان؟

وأمام محنة اللسان العربي ليس الاجدر بنا اليوم ان نتذكر ونردد صرخة الشاعر حافظ ابراهيم على لسان اللغة العربية يوم قال عنها:

أيهجرتني قومي عفا الله عنهم

الى لغة لم تتصل برواة

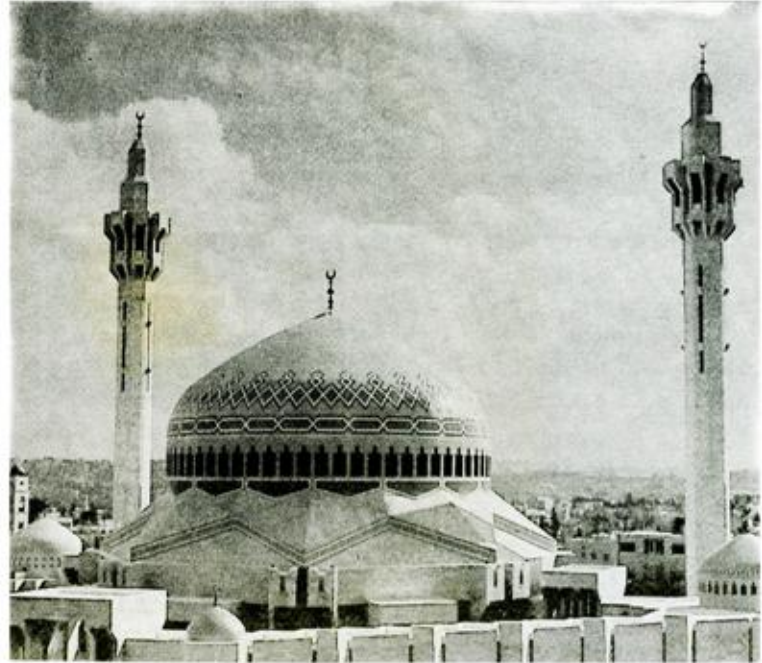
مرت لونة الأفرنج فيها كما سرى

لعاب الأفاعي في مسيل فرات..

فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة

مشكلة الألوان مختلفات..

محمد الخضر الرسووني



أحد مساجد عمان بالاردن

معالم  
إسلامية

## سورة النور والنور في القرآن الكريم..

نافذة على  
الحاسوب

## الملحق الاول

اعداد الأستاذ : محمد الشراوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

قلولا الظلمات ما عرفنا النور.

عاشر : الآية 91 من نفس السورة في قوله تعالى : (وما قنروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء، قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس؟).

حادي عشر : الآية 122 من نفس السورة في قوله سبحانه (أو من كان مينا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها) الآية، حيث جعل الظلمات في معنى الموت وجعل النور في معنى الحياة، فأعطى للنور هنا معنى مجازيا آخر بالإضافة الى كون الظلمات جاءت جمعا معرفا مقابل النور الذي جاء مفردا نكرة.

ثاني عشر - الآية : 157 من سورة الاعراف المكية في قوله عز وجل (فالتين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون) الآية، حيث ورد النور بمعنى الوحي والقرآن مرة أخرى.

ثالث عشر - رابع عشر : في الآية : 32 من سورة التوبة بالمدينة حيث تكررت الكلمة مرتين اثنتين في قوله سبحانه وتعالى : (يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون).

خامس عشر : - الآية الخامسة من سورة يونس المكية حيث وردت كلمة نور لإظهار حقيقة علمية تتعلق بالفلك لم تكنف الا في العصر الحديث، فلم يكن العرب يعرفون ان القمر يستمد نوره من ضياء الشمس وان كانوا يعرفون الشهور والاعوام بتوالي الألهة، وذلك في قوله عز وجل : (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا) الآية.

سادس عشر : - الآية 16 من سورة الرعد المدنية، وقيل مكية، في قوله تعالى : (قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور) حيث جاء النور مرة أخرى مقابل الظلمات وكلاهما معرفة.

سابع عشر : - الآية الاولى من سورة ابراهيم المكية في قوله سبحانه : (بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب أنزلناه اليك لنخرج الناس من الظلمات الى النور..) الآية حيث جاء النور بمعنى الإيمان مقابل الظلمات معنى الشرك.

ثامن عشر : - الآية الخامسة من نفس السورة حيث خاطب الله عز وجل رسوله موسى عليه السلام لاجراج قومه من ظلمات الشرك الى نور الإيمان في قوله تعالى : (ولقد ارسلنا موسى بثباتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بأيام الله إن في ذلك آيات لكل صبار شكور) صدق اله العظيم والى الحلقة الثانية مع سورة النور المدنية بحول الله.

التعريف بالسورة : سورة النور هي السورة الرابعة والعشرون في الترتيب بالمصحف، وأما ترتيبها في النزول فالثانية بعد المائة، نزلت بعد سورة الحشر بالمدينة المنورة وعدد آياتها 64 آية، وعند انقائها 1319، وسميت بسورة النور اخذا من قوله تعالى فيها (الله نور السموات والارض) الآية.

وبالنسبة ننسب هذه اللفظة (نور) في كتاب الله عز وجل بواسطة الحاسوب، فنجد انها تكررت في القرآن الكريم ثلاثة واربعين مرة بين معرفة بالالف واللام، ثلاثة عشر مرة، وغير معرفة، وهو الباقي، ولم نرد جمعا على أنوار أو الأنوار ابدا واغلب ورودها في السور المدنية كما سنرى، ومعنى كلمة النور لغويا الضياء والاشعاع وتستعار لتطلق على الوحي والقرآن والهداية والاسلام والإيمان والكتب المنزلة من الله على انبيائه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ونأتي في سياق ضرب المثل كما في قوله تعالى في سورة البقرة المدنية في الآية 17 وهي اول آية في كتاب الله اشتملت على هذه الكلمة : (مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله، ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون) حيث جاء النور وهو مفرد مقابل الظلمات وهي جمع ثانيا، في الآية 57 من نفس السورة في قوله سبحانه : (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) الآية . وكثيرا ما تكرر هذه الصيغة في كتاب الله عز وجل، ثالثا : في نفس هذه الآية في قوله تعالى : (والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات) والخراج من النور الى الظلمات لم يرد في القرآن الكريم إلا في هذه الآية، رابعا : الآية : 174 من سورة النساء المدنية في قوله تعالى : (يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا) حيث جاء النور هنا بمعنى الوحي أو القرآن.

خامسا وسائسا : الأيتان 15 و16 من سورة المائدة المدنية في قوله تعالى مخاطبا أهل الكتاب : (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيرا مما كنتم نخفون ويعفو عن كثير، قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين (15) . فاذا كان الكتاب المبين هو القرآن الكريم، فمن يكون النور غير سيننا محمد (ص) وهو معنى آخر للنور (يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور، بإذنه ويهديهم الى صراط مستقيم) (16).

سائبا : الآية : 44 من سورة المائدة المدنية ايضا في قوله سبحانه : (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور) الآية.

ثامنا : الآية 46 من نفس السورة في قوله عز وجل : (وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة، وأنياه الانجيل فيه هدى ونور ومصنقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين).

تاسعا : الآية الاولى من سورة الانعام المدنية (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) فالظلمات سبقت النور، وبضدها تتميز الاشياء كما قيل،